**4 -مفهوم الأسلوب عند الغربيين:**إن قضية الأسلوب قضية قديمة جديدة،عرض لها دارسون كثر،وتعددت مناحي النظر فيها،ولكنها في مجملها كانت مرتبطة بالدرس الأديي(6)، وإذا أردنا البحث في تعريف الأسلوب عند الغربيين، وجب علينا أن نقتفي أثر من تقدمنا من العرب ذوي الألباب في الإشارة إلى الجذر اللغوي لكلمة(style). إن الأسلوب (style) اصطناع لغوي مستحدث نسبيا، ومشتق من الكلمة اللاتينية (stilus)(7) التي كانت تطلق على"مثقب معدني يستخدم في الكتابة على الألواح المشمعة(المدهونة)".(8)

ثم تطورت دلالتها التأثيلية عبر القرون؛ من الدلالة على"كيفية التنفيذ" في القرن 14م، إلى الدلالة على "كيفية التعارك أو التصرف" في حدود القرن15م، إلى الدلالة على "كيفية التعبير"في حدود القرن16م ، لتمحض للدلالة على"كيفية معالجة موضوع ما" في نطاق الفنون الجميلة خلال القرن17م،ثم تستقر الدلالة الاصطلاحية للأسلوب- في حقل الكتابة- على"كيفية الكتابة من جهة ، ومن جهة أخرى:كيفية الكتابة الخاصة بكاتب ما،أوجنس ما،أوعهد معين.([[1]](#footnote-2))

والأسلوب(stilus) لغة:يعني في "اللاتينية" (الإزميل)،أو(المنقاش) للحفر،والكتابة،وقدكان اللاتين يستعملونها مجازا للدلالة على شكلية الحفر،أو شكلية الكتابة.

لكن كلمة(stylos) تعني في الغة "الإغريقية" (عمودا),ومن هنا جاءت تسمية زاهد متصوف مثل«سيمون»...إذ كان يعيش على عمود قديم تقشفا وزهدا.(2)

أما شكل كلمة (Style) في اللغة الإنجليزية،بدلا مما كان ينبغي أن تكتب به (Stil) فمبني على أساس توهم الأصل"الإغريقي"،لامطابقة الأصل"اللاتيني" الحقيقي.(3) ثم مع مرور الزمن اكتسبت دلالتها الاصطلاحية البلاغية، والأسلوبية، وصارت تدل على الطريقة الخاصة للكاتب في التعبير.(4)

من هنا نستنتج أن كلمة أسلوب (stilus) مهما تعددت دلالاتها وتنوعت فهي ترمي إلى معنى عام هو:الطريقة الخاصة بكاتب ما في التعبير.

ويعتبر الكاتب الألماني "Fredrich Novalis" من الأوائل الذين استخدموا هذا المصطلح،(5)على أن عامة الباحثين الغربيين نادرًا ما يعتدون بمثل هذه الاستخدامات المتقدمة التي ترد في سياق هيمنة العصرالبلاغي،(6) أما الموسوعة الفرنسية"Encyclopoedia Universalis" فترى إنه:«**يمكن استخلاص معنيين لكلمة أسلوب ووظيفتين:فمرة تشير هذه الكلمة إلى نظام الوسائل والقواعد المعمول بها أو المخترعة، والتي تستخدم في مؤلف من المؤلفات.وتحدد – مرة أخرى- خصوصياته وسمة مميزة: فامتلاك الأسلوب**

**فضيلة.**» ([[2]](#footnote-3))

وتقول الموسوعة أيضا:«**إننا إذا أولينا الاهتمام بالنظام وقدمناه على الإنتاج، فإننا نعطي الأسلوب تعريفا جماعيا، ونستعمله في عمل تصنيفي،ونجعل منه أداة من أدوات التعميم.أما إذا كان الأمر على العكس من ذلك، وأولينا انتهاك النظام والتجديد،والقراءة اهتمامنا،فإننا نعرّف الأسلوب تعريفا فرديا.ونسند إليه وظيفة فردية، ولكن كل هذا يقودنا إلى التفكير فيه كذلك على أنه سمة مميزة ونظام بانٍ.ويمكننا أن نعارضه مع النظام أيضا كما توحي بذلك عبارة"فوسيون":(الأسلوب مطلق .والأسلوب متغير).**»(3)

ثم توالت تعريفات الأسلوب بين معترك الاتجاهات،ونذكر منها:

**4-1:تعريف شارل بالي للأسلوب:** عكف على دراسة الأسلوب حتى أُعتبر أول من أرسى القواعد الأولى للأسلوبية في العصر الحديث،(4) ومايمكن أن نقوله هو إن الدراسات التي جاءت بعده، قداستفادت منه وأخذت عنه، إما في المنهج وإما في الموضوع.

أمامفهوم الأسلوب عنده،يتمثل في مجموعة من عناصر اللغة المؤثرة عاطفيا على المستمع أوالقارئ ...فاللغة بالنسبة له هي مجموعة من الوسائل التعبيرية المعاصرة للفكر،وبوسع المتحدث أن يكشف عن أفكاره بشكل عقلي موضوعي يتوافق مع الواقع بأكبر قدر ممكن،إلا أنه كثيرا ما يختار إضافة عناصر تأثيرية تعكس ذاته من ناحية والقوى الاجتماعية المرتبط بها من ناحية أخرى.(5)

إذن "فالأسلوب" عند"بالي"إضافة ملامح تأثيرية ذات محتوى عاطفي إلى التعبير.

1. وغليسي يوسف:إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الجديد، منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1،1492هـ -2008م،ص175.

   فضل صلاح:علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ،ص93.

   نفس المرجع:ص93.

   ابن ذريل عدنان:النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق،منشورات اتحاد الكتاب العرب،(دط)،2000،ص43.

   وغليسي يوسف:إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الجديد،ص175.

   نفس المرجع:ص175. [↑](#footnote-ref-2)
2. فضل صلاح:علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ،ص17.

   عياشي منذر:الأسلوبية وتحليل الخطاب،مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط1، 2002، ص29.

   نفس المرجع:ص29-30.

   المسدي عبد السلام:الأسلوبية والأسلوب، ص188.

   فضل صلاح:علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، ص 97-98. [↑](#footnote-ref-3)